

محراب جامع الخاصكي

Le Mihrâb de la Mosquée Khâssaky.

كتب احمد زكي باشا في اهرام ١٥ يونيه (حزيران) ١٩٢٨ مقالا في حلب الشهباء تعرض فيه لذكر « محراب جامع الخاصكي » فوقع في اوهام ما كنا نود ان نراها في مثل سعادت . وهذه عبارته :

« هل ان الانكليزي في بغداد ارادوا ان يبذروا ابناء باريس في الاستشاور بأجل المحارب الاسلاميه .

فقدينا ، سلوا ابداع منبر من الرخام كان عندنا بالقاهرة ، في جامع قايتباي ، وقد رأيت (انا احمد زكي) في متحف سوث كنسجنجون ، بمدينة لوندرة سنة ١٩٣١ (سنة ١٨٩٢ م) . وقد ارسلت اليه سهوما (كذا) (١) بل سموما من نواظري كانت تكفي لسحقه ، لولا انه من افخر المرمر فلم يتأثر ذلك الحجر ، بذيالك النظرا وحديثا ، اراد الانكليز ايضا ، بعد انتدابهم في العراق [اي للمراق] ان تزدان لوندرة بمحراب من المرمر الاثري القريد في يابه . ارشدتهم اليه الوزير العلقي الجديد لينال الخطوة عندهم على حساب دينهم وقومهم ووطنهم . . . وذريتهم ايضا . ذلك المحراب هو الذي سرقة ابلان من جامع « الخاصكي » القائم بمحلة رأس القرية في بغداد .

ولكن الاسود الاشاموس الذين تحدروا عن « حورابي » وعن قمحطان وعدنان ، والذين تجددت فيهم النخوة العربية على عهد هارون والمأمون والمنصور . قامت قيامتهم . فكانوا كالبنيان المرصوص ، وصاحوا صيعة واحدة خلعت النفوس من الصدور ، وكانت لهم غصية آشورية يبرية . فلم تسكن سورتهم ، ولم تهدأ ثورتهم . حتى اعادت الحكومة محرابهم الى موضعهم بجامع الخاصكي ، كما كان وهو اليوم يشرف من الناسيتين على الراقدين . (كذا بحرفه)

« بهذا المثالية تقدمت بغداد للعالم العربي ، منذ ثلاثة اعوام ، بموعظة تردد

(١) قلنا : لا يقال سهوم جمعا لسهوم بمعنى النصل الا في لغة عوام مصر . ولما الفصحاء كصديقنا الباشا فلا يجنحون الى مثل هذا الكلام لكن حبه للجناس كحب الاطفال للسكرات دفعه الى هذا الاستعمال الشائن للغة . (ك . م)

صداها بالامس على ضفاف ذلك الشبي ، او الشوي ، الذي يسمونه نهر « قوبيق » .

فلله در بغداد في هذا السباق ، ولله در حلب في ذياك اللحاق !!!

واما دمشق ، فلها الفضل في تنبيه الشعور القومي في يوم بلقور . وقد كان

له صداه ببغداد في يوم موند ، الذي اختبأ واختفى ، في « جسر الحر » وكفى !

فلله در دمشق في هذا السباق ! ولله در بغداد في ذياك اللحاق !

واما فلسطين ، فكفاها من الفخار ان سائر العرب يسفكون دماءهم الزكية

من اجلها ، وهي في لهو وعبت ، وسكوت وجود !

حسبنا ان فيها الانقسام ، وان منها الانشقاق ! وكفاها ان كل رجل من

اهلها هو حزب لنفسه وحرب على قومه . تطاحنوا حتى جدوا لنا من انفسهم

صورة مكبرة لاهل الكهف والرفيم ، فالذي اعرفه ان اصحاب الكهف هم سبعة

من الرجال ، ناموا في غار باسفل مدينة افسس من بلاد الاناطول . ولكن اهل

فلسطين ، الذين حيروا الانبياء في الزمان القديم ، قد اتونا اليوم بمعجزة هي

آية الايات في التكبير ، والتعظيم ، والتفخيم !

فبعد ان كان الكهف في مدينة واحدة ويضم سبعة من الاجساد ، اصبح وهو

فلسطين كلها وبلغ عدد النائمين فيه ٧٠،٠٠٠ نسمة فلله دركم يا اهل فلسطين !!!

كل واحد منكم بمائة الف نفس ... من النائمين !!! (انتهى كلام الباشا)

(لغة العرب) يشير حضرة الباشا الى ان الوزير حمدي بك الباجهجي الذي

يتمتع « بالعطفي الجديد » هو الذي ارشد الانكليز الى نزع المحراب من موطنه

والحال اننا نعلم ان حمدي بك الباجهجي محب لدينه وقومه ووطنه وذريته كما

انه لا حاجة للانكليز الى ان يرشدتهم احسد الى النفائس ومحل وجودها فانهم

ادري الناس بمثل هذه الطرف .

والحكومة العراقية لم تعد المحراب الى محله في جامع « الحاصكي » فانه

يرى الى الان في دار التعف في بغداد . وقد وضعت الحكومة محرابا آخر في

موطن الاول .

لا المحراب ولا جامع الحاصكي يشرف من البناحيين على الراغبين فالراغبان

هما دجلة والفرات . والجامع غير واقع على دجلة فضلا عن الفرات . فياحضرة

الباشا ألا تعرف أن بغداد بكبرها غير واقعة على الراغبين بل راحة دجلة . وابن
الفرات من بغداد ؟ فإذا كان هذا الأمر الذي يعرفه أبناء المدارس في بلاد الدنيا
كلها تجهلهم حضرتك فكيف تصدق ما تقول ؟ فالأحسن لنا أن نتروى في ما
نكتب لكي لا تقع في مثل هذه المأواري اجارنا الله منها .

خزائن كتب إيران

Bibliothèques de Perse.

- ١٥ — حاشية على مبحث أصل البراءة من (كتاب الرسائل للشيخ مرتضى
الانصاري) له أيضا .
- ١٦ — حاشية التفنازي على شرح مختصر ابن الحاجب للمضدي .
- ١٧ — حاشية السيد شريف الدين (علي الحسيني الجرجاني الاسترآبادي) على
شرح مختصر ابن الحاجب للمضدي .
- ١٨ — رسالة في النظر المؤدي الى العلم للسيد المرتضى علم الهدى .
- ١٩ — رسالة في طريق الاستدلال .
- ٢٠ — رسالة في مسئلة (في الاستثناء) .
- ٢١ — رسالة تعارض البيانات لبعض علماء اصفهان وشملها بعض أبناء العصر
فجعلها باسمه فليعلم .
- ٢٢ — رسالة في حجية الشهرة والظن المطلق للسيد علي الطباطبائي صاحب
الرياض .
- ٢٣ — رسالة للسيد محمد ابن السيد علي الطباطبائي في حجية الظن المطلق .
- ٢٤ — رسالة الاجتهاد والاخبار للاقا محمد باقر البهبهاني .
- ٢٥ — رسالة في أصالة البراءة له أيضا .
- ٢٦ — رسالة في الاستصحاب له أيضا .
- ٢٧ — رسالة في بيان الجمع بين الاخبار له أيضا .
- ٢٨ — حاشية الملا صالح المازندراني على معالم الاصول للشيخ حسن بن
زين الدين المالكي .
- ٢٩ — حاشية سلطان العلماء على معالم الاصول .